

اقتصاديون: هجرة الكفاءات والخبرات العلمية تؤثر سلباً في عملية التنمية الاقتصادية

بغداد / محمد حمودي

سياسة اغراق السوق والمصفون لها

حسام الساموك

ما زالت مواقف اطراف عديدة من القائمين على مؤسسات اقتصادية وطنية تفسر ارجحية آية سياسة أو منهج في ضوء الصلحة الشخصية أو وفق الفائدة السطحية لطرف أو مجموعة اطراف تتعامل مع حركة السوق اليومية.

صحيح ان توفر حاجة ما بمن زهيد يبسر للمستهلك اقتناءها ويحقق موازنة متكافئة بين قدرة المستهلك الشرائية وعرض تلك البضاعة وفق قدراته غير المكلفة على اقتنائها، لكن هذه المعادلة ينبغي ان تركز بالضرورة على مجموعة من الثوابت المستندة الى مدى تعلقها بالمصالح الاقتصادية الوطنية بما ينبغي ان تتوفر للمنتجات المحلية الحماية الكافية ليتاح لها ان تنمو وتتطور لتضاهي مثيلاتها الاجنبية وتنافسها، وليس ثمة شك في ان منتجات عراقية مرموقة كانت الى وقت قريب، وربما حتى الآن تتفوق على مثيلاتها المستوردة، لكن سياسة الاغراق التي انزلت حوفا عدد لا يستهان به من التجار والمستوردين الحق الضرر الفاح باقتصادنا الوطني حين رجع هؤلاء منافعهم الشخصية على المصالح الوطنية وتحويلوا الى ادوات لترويج بضائع بائسة متنوعة المناشئ، اثبت التعامل معها فشلها في تلبية حاجات المستهلك العراقي وتحويلت غالبيتها الى عبء على المستهلكين والتجار في ان واحد هذه الملاحظات نسجلها عقب ما اصر رئيس غرفة تجارة بغداد في مقابلة له مع (في الحدث الاقتصادي) نشرت قبل ايام على ان فتح الاستيرادات بالشكل القائم حالة ايجابية وتلبي رغبات وتطلعات المستهلك العراقي الذي ظل محروماً لعقود من الزمن مما يشهده العالم من تطور في صناعاته، ولم ينس ان ما دخل العراق من مستوردات كهربائية وميكانيكية والكترونية لا تعدو ان تكون مهازل تم تجميعها في ورش ومصانع وهمية انشئت بشكل مستعجل لتسهم في لعبة اغراق السوق العراقية، حيث يؤكّد المستهلكون واصحاب ورش التصليح والمهتمون بتلك المستوردات انها في غالبيتها تفتقر لآل سمات الجودة والرصانة، بل انها غير قابلة للتصليح بمجرد تعرضها للاعطال التي غالباً ما تبدأ مع الاسبوع الأول لتشغيلها.

ان ما كنا نتطلع إليه من القائمين على المؤسسات المعنية بالشأن الاقتصادي كغرفة تجارة بغداد واتحاد الصناعات والهيئات الاستيرادية والانتاجية والاقتصادية هو ان تلعب دوراً فاعلاً في حث تجارنا على التحول من استيراد البضائع التي يتوفر مثل لها من انتاجنا المحلي الى استيراد المواد الخام للعديد من الفعاليات الصناعية والانتاجية التي تعاني من ازمات متنوعة بسبب سياسة الاغراق وما تعانیه من كساد منتجاتها والعديد من المشكلات التشغيلية الاخرى لا ان تتحول واحدة من أهم هيئاتنا الاقتصادية الى محرض للنيل من عراقة انتاجنا الوطني ورضانة صناعاتنا التي لبت بكل جدارة متطلبات سوقنا الوطنية وحاجات المستهلك العراقي وسمات البيئة المحلية.

هائلة من حملة الشهادات العليا هاجروا الى خارج القطر من مختلف الاختصاصات العلمية والانسانية لاسباب سياسية أو اقتصادية نتيجة لانخفاض مستويات الدخل في الداخل والبحث عن مصدر دخل أفضل وأجواء أمنية أفضل ومستقرة في الخارج مثل لجوء العديد من اساتذة الجامعة للتدريس في الجامعات العربية مما أدى الى تشبث هذه الجامعات بالكفاءات والمقاييل لم يودوا للقطر بعد تخرجهم وانما حاولوا البقاء للعمل ضمن هذه الجامعات التي تخرجوا فيها للاستفادة من كفاءاتهم العلمية فيما تهيأت لهم في تلك المواقع المغريات التي تقدمها دول الغرب للكفاءات براتب ومستويات عالية وتوفر كل وسائل الراحة التي تجتذب هذه الكفاءات وتمسك بها وهذا بحد ذاته يمثل نقلاً معاكساً للتكنولوجيا وعملاً مقصوداً على توسيع الفجوة المتعلقة بالتطور التكنولوجي للدول المتقدمة. كذلك نرى اعادة الامعار وتحقيق التنمية الاقتصادية.

على اعداد هذه الكفاءات وتدريبها بشكل علمي سليم وبالتالي لم يحقق امكانية استثمار قدراتها وخبراتها في المجال التنموي مثلاً مجال عمل في المؤسسات الخدمية أو الانتاجية في البلد. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى هنالك اعداد هائلة من حملة الشهادات العليا ممن تخرجوا في الجامعات الاجنبية وانفقت الدولة عليهم المبالغ الطائلة في اعدادهم علمياً ولكن بالمقابل لم يودوا للقطر بعد تخرجهم وانما حاولوا البقاء للعمل ضمن هذه الجامعات التي تخرجوا فيها للاستفادة من كفاءاتهم العلمية فيما تهيأت لهم في تلك المواقع المغريات التي تقدمها دول الغرب للكفاءات براتب ومستويات عالية وتوفر كل وسائل الراحة التي تجتذب هذه الكفاءات وتمسك بها وهذا بحد ذاته يمثل نقلاً معاكساً للتكنولوجيا وعملاً مقصوداً على توسيع الفجوة المتعلقة بالتطور التكنولوجي للدول المتقدمة. كذلك نرى اعادة الامعار وتحقيق التنمية الاقتصادية.

الاقتصاد الجزئي في كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بغداد قائلة: من الملاحظ ان معظم الخطط الاقتصادية التي وضعها النظام السابق لم تكن ناجحة وانما كانت معظم القرارات المتعلقة بتنفيذها قرارات ارتجالية، بحيث لم تأخذ بنظر الاعتبار ما هبة طبيعة فرص العمل الممكن توفرها للخريجين من حملة الشهادات الأولية والشهادات العليا سواء من داخل القطر أو خارجه، لذلك ترى بان الكثير من حملة الشهادات والمؤهلات العلمية لا يجدون فرصة عمل داخل القطر تتناسب ومستوى امكاناتهم الفكرية مما يضطرون الى القبول بمستوى عمل لا يتلاءم ومؤهلاتهم العلمية من اجل الحصول على مصدر دخل له ولافراد عائلته. في حين ترى بعضهم الآخر يرفض هذا الواقع المرير ويتجه للسفر والهجرة الى خارج القطر كأن تكون البلدان العربية او الاجنبية للبحث عن فرصة عمل ومستوى دخل أفضل وهذا بدوره يمثل خسارة للبلد الذي انفق مبالغ طائلة



الحد من أثر العناصر المعرّقة للكفاءات العلمية من خلال توفير الاجواء المناسبة ومستلزمات العمل التي يحتاجها.

٢. اعادة النظر بالرواتب والأجور المدفوعة لذوي الكفاءات فليس من المعقول أن يكون الراتب لا يتجاوز (٥٠٠) دولار في الوقت الذي يمكن ان يحصل على عشرة أضعاف هذا الراتب في البلدان الجاذبة للكفاءات.

فيما تحدثت الدكتورة هناء عبد الحسين استاذة مادة

الكفاءة العلمية هي اصلاً استثمار في المورد البشري وهجرة الكفاءات خسارة كبيرة للبلد وهذا معناه ان الهجرة ستحجب المردود الذي يعول عليه البلد.

عن هذا الموضوع استطلعت (المدى) آراء بعض الأكاديميين فتحدث الدكتور حسنة نوري الياسري استاذ مادة الاقتصاد في كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بغداد اولاً بقوله: ان هجرة الكفاءات ستقلل حتماً من اعداد كبيرة من هذه الشريحة، والعراق اليوم بحاجة ماسة لاعادة بناء واعمار بنيته التحتية المدمرة واقتصاده المنهار والذي لا يمكن بناؤه إلا من خلال الملاكات العراقية الكفوءة.

والاعتماد على الاجانب سيزيد من التكاليف ويعرقل عملية الانجاز في فترة قياسية لازمة والعراق يأمس حاجة اليها. وبذلك يكون لهجرة الكفاءات أثر سلبى على عملية التنمية الاقتصادية، تستلزم تغييراً بنيوياً في الهياكل الاقتصادية وهذا لا يتم إلا من خلال وجود

التحليل اليومي لجلسة الاربعاء الموافق 2005/8/10

بلغ عدد الاسهم المتداولة لجلسة الاربعاء الموافق 2005/8/10 (373) مليون سهم وحجم التداول (1.847) مليار دينار نفذت من خلال (542) عقداً .

وقياساً بالجلسة السابقة التي بلغ فيها عدد الاسهم (227) مليون سهماً وحجم التداول (1.106) مليار دينار ، ارتفع عدد الاسهم المتداولة بنسبة (64.3%) وحجم التداول بنسبة (67%) .

بلغ مؤشر السوق لاسعار الاسهم المتداولة في هذه الجلسة (49.178%) وقياساً بنسبة المؤشر البالغة (50.393%) في الجلسة السابقة انخفض مؤشر الاسعار في الجلسة الحالية بنسبة (2.411%) .

| اسم الشركة | سعر الاعلاق الحالي | سعر الاعلاق السابق | التغير % | معدل السعر الحالي | معدل السعر السابق | التغير % |
|---------------------------|--------------------|--------------------|----------|-------------------|-------------------|----------|
| المصرف الإسلامي خ | 4.100 | 4.000 | 2.500 | 4.150 | 4.050 | 2.469 |
| مصرف الشرق الأوسط خ | 7.600 | 7.750 | -1.935 | 7.750 | 7.650 | 1.307 |
| مصرف البصرة خ | 5.450 | 5.400 | 0.926 | 5.450 | 5.450 | 0.000 |
| مصرف سومر التجاري خ | 3.950 | 3.700 | 6.757 | 3.800 | 3.700 | 2.703 |
| مصرف الخليج خ | 8.500 | 8.250 | 3.030 | 8.500 | 8.350 | 1.796 |
| مصرف الوركاء خ | 10.000 | 10.100 | -0.990 | 10.100 | 10.450 | -3.349 |
| الامين للاستثمار المالي خ | 3.000 | 3.000 | 0.000 | 2.950 | 3.000 | -1.667 |
| العاب الكرخ خ | 7.000 | 7.000 | 0.000 | 7.000 | 7.000 | 0.000 |
| العاب الرصافة خ | 9.550 | 8.750 | 9.143 | 9.550 | 8.750 | 9.143 |
| الموصل لمنن الاعاب خ | 7.600 | 7.600 | 0.000 | 7.600 | 7.600 | 0.000 |
| المعمورة العقارية خ | 7.000 | 6.250 | 12.000 | 6.800 | 6.250 | 8.800 |
| العراقية للنقل البري م | 6.800 | 6.800 | 0.000 | 6.800 | 6.400 | 6.250 |
| نيوى للصناعات الغذائية | 12.500 | 12.500 | 0.000 | 12.500 | 12.500 | 0.000 |
| المنصور التوانية | 2.350 | 2.350 | 0.000 | 2.500 | 2.350 | 6.383 |
| الخيضة الحديثة خ | 3.350 | 3.350 | 0.000 | 3.350 | 3.350 | 0.000 |
| السجاد والمفروشات خ | 6.200 | 6.200 | 0.000 | 6.200 | 6.200 | 0.000 |
| غازية شمالية خ | 4.100 | 4.050 | 1.235 | 4.100 | 4.050 | 1.235 |
| بغداد مواد التخليف خ | 26.000 | 26.000 | 0.000 | 25.350 | 26.000 | -2.500 |
| بغداد غزيرة م | 5.400 | 5.300 | 1.887 | 5.250 | 5.400 | -2.778 |
| التمور العراقية م | 3.350 | 3.100 | 8.065 | 3.300 | 3.150 | 4.762 |
| الهلال الصناعية م | 5.250 | 5.250 | 0.000 | 5.250 | 5.300 | -0.943 |
| الصناعات الخفيفة م * | 3.900 | 13.000 | -70.000 | 3.950 | 13.000 | -69.615 |
| الصناعات الكيماوية م | 9.000 | 8.750 | 2.857 | 8.800 | 9.150 | -3.825 |
| الصناعات الالكترونية م | 4.100 | 4.100 | 0.000 | 4.100 | 4.150 | -1.205 |
| فلوجة الانشائية م | 3.250 | 3.400 | -4.412 | 3.250 | 3.400 | -4.412 |
| الصناعات الغذائية م | 5.400 | 5.150 | 4.854 | 5.400 | 5.200 | 3.846 |
| الصناعات الهندسية م | 3.250 | 3.200 | 1.563 | 3.250 | 3.200 | 1.563 |
| الخازر الانشائية م | 2.300 | 2.400 | -4.167 | 2.400 | 2.400 | 0.000 |
| الاصباغ الحديثة م | 6.300 | 6.250 | 0.800 | 6.300 | 6.300 | 0.800 |
| الدرجات والانابيب م | 5.600 | 5.650 | -0.885 | 5.650 | 5.650 | 0.000 |
| الانشائية الحديثة م | 1.750 | 1.900 | -7.895 | 1.750 | 1.900 | -7.895 |
| الاثاث المنزلي م | 3.300 | 3.150 | 4.762 | 3.250 | 3.000 | 8.333 |
| فندق فلسطين م | 67.000 | 70.000 | -4.286 | 68.150 | 68.250 | -0.147 |
| فندق عشتار م | 59.000 | 60.000 | -1.667 | 59.000 | 60.000 | -1.667 |
| فندق بابل م | 55.000 | 57.000 | -3.509 | 55.050 | 57.000 | -3.421 |
| فندق بغداد م | 60.000 | 60.000 | 0.000 | 60.000 | 60.000 | 0.000 |
| الاخياء للانتاج الزراعي خ | 0.800 | 0.800 | 0.000 | 0.800 | 0.800 | 0.000 |
| الشرق الأوسط للاسماك خ | 2.250 | 2.250 | 0.000 | 2.250 | 2.250 | 0.000 |
| تسويق اللحوم م | 11.500 | 11.500 | 0.000 | 11.500 | 11.500 | 0.000 |

حركة سوق المواد الانشائية

| الصادقة | الكمية | السعر بالدينار |
|---------------|--------------|----------------|
| السمت العادي | طن | ١٩٥٠٠٠ |
| السمت المقاوم | طن | ٢١٠٠٠٠ |
| السمت الابيض | طن | ١٥٥٠٠٠ |
| الرمل | قالب سكس ٣٢٠ | ٣٥٥٠٠ |
| الحصى | قالب سكس ٣٢٠ | ٣٠٥٠٠ |
| الطابوق | ٤٠٠٠ طابوقة | ٤٥٥٠٠ |
| شيش التسليخ | طن | ٩٥٥٠٠ |
| كاشي عراقي | قطعة واحدة | ٨٠٠ |
| بورك الاهلية | طن | ٨٠٠٠ |

اسعار العملات

أمام الدينار العراقي

| العملة | سعر الشراء | سعر البيع |
|-------------------|------------|-----------|
| الدولار الاميركي | ١٤٧٠ | ١٤٨٠ |
| اليورو | ١٨٥٠ | ١٨٧٠ |
| الجنيه الاسترليني | ٢٢٢٥ | ٢٢٧٥ |
| الدينار الاردني | ٢٠٤٠ | ٢٠٦٠ |
| الدرهم الاماراتي | ٣٩٥ | ٤٠٠ |
| الريال السعودي | ٣٨٥ | ٣٩٠ |
| الليرة السورية | ٢٧ | ٢٨ |

تركيا تتوقع ارتفاع وارداتها

إلى ١١٥ مليار دولار

انقرة / الوكالات توقع وزير التجارة التركي خورشيد توزمان ارتفاع واردات بلاده إلى ما قيمته ١١٥ مليار دولار في نهاية العام الحالي مقابل المستوى المستهدف الذي يبلغ ١٠٤ مليارات دولار.

وأفاد توزمان أن الواردات في يوليو/الماضي بلغت نحو ١٠ مليارات دولار بينما انخفضت في الشهر الماضي بدرجة أكبر لتتباطأ معدل النمو في الصادرات.

وأوضح أن الليرة التركية مقومة بأكثر من قيمتها الحقيقية مما يؤدي إلى زيادة قيمة الواردات ويعمل على الحد من الصادرات.

وأشارت بيانات غير رسمية لجمعية المصدرين الأتراك إلى زيادة الصادرات بنسبة ١,١٪ خلال السنة المنتهية في

